مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة بتيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.
المجلد:10/ العـدد01 جوان (2026)، ص.ص217-225

الملامح العمرانية للمدينة في الشعر الأندلسي -القصور أنموذجا-

Urban Features of the City in Andalusian Poetry – Palaces as a Model

شرفي مروان*
me.chorfi@lagh-univ.dz
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
مخبر اللغة العربية وآدابها
(الجزائر)

أ.د قريبيز محمد
be_gribiz@hotmail.fr
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
(الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2026/03/13 تاريخ القبول: 2026/05/23 تاريخ النشر: 2026/06/02

ملخص:

تتناول هذه الدراسة مظاهر الجمال الطبيعي في الأندلس وأثره في نفسية الشاعر الأندلسي وإبداعه الأدبي. فقد عُرفت الأندلس بطبيعتها الخلابة وتنوع مناظرها بين الرياض والحدائق والقصور والمدن، حيث تتآلف الأشكال والألوان والأصوات في تناغم بديع يأسر النفوس. وقد كان لهذا الجمال أثرٌ بالغ في الشعراء والكتّاب، فانعكس في نتاجهم الأدبي من خلال كثرة وصفهم لمظاهر الطبيعة الساحرة. كما يبرز تعلق الشاعر الأندلسي ببيئته الطبيعية لما توفره له من متعة وجمال وإلهام، مما جعلها مصدرًا للسرور وفضاءً خصبًا للإبداع الشعري.

كلمات مفتاحية: العمران، المدينة، الشعر الأندلسي، القصور

Abstract:

This study examines the manifestations of natural beauty in Al-Andalus and their impact on the psyche of the Andalusian poet and his literary creativity. Al-Andalus was renowned for its charming nature and the diversity of its landscapes, including gardens, orchards, palaces, and cities, where shapes, colors, and sounds harmoniously blend in a captivating unity. This beauty had a profound influence on poets and writers, which was reflected in their literary works through frequent descriptions of enchanting natural scenes. The study also highlights the

*المؤلف المرسل.

Andalusian poet's strong attachment to his natural environment, as it provided pleasure, beauty, and inspiration, making it a source of joy and a fertile space for poetic creativity.

Keywords: Architecture, City, Andalusian Poetry, Palaces.

مقدمة:

شغلت الأندلس الناس بجمالها الطبيعي، وسحرت كل من رأى أو سمع بهذا الجمال، فهو مزيج من الأشكال والألوان والأصوات، في انسجام وتناغم وتآلف، وأكثَرَ الشعراء والكتّاب من وصف رياضها وحدائقها وقصورها ومدنها التّي تُظهر جمال الطبيعة فيها بأبهى حُللها وأحلى مباهجها. وكان لتعلّق الشاعر الأندلسي بهذا الجمال سببه، وإيثارها على سائر البيئات، كيف لا وهي منبع لسرورهم ومرتع لعيونهم، وفيها يقول الشاعر[1]:

حَبَّذَا أَنْدَلُسٌ مِـــنْ بَلَدٍ لَمْ تَزَلْ تُنْتِجُ لِي كُلَّ سُرُورْ
طَائِرٌ شَادٍ، وَظِلٌّ وَارِفٌ وَمِيَاهٌ سَائِحَـــاتٌ وَقُصُورْ

ودرجت عادة الملوك والسّلاطين على اقتطاع أراض شاسعة لهم يقيمون فيها، ويُشيّدون مقرّ إقامتهم عليها، ويتّخذون في ذلك عوامل متنوّعة يحكمها التاريخ عادة، كأن يستقرّ الحاكم في قصر حاكم سبقه أو معاصر له، أو قصر ملك ذكره التاريخ القديم، كقصور الروم والفرس والقوط. أو يتحكّم في عملية الاختيار الدّين، فيبني الحاكم قصره على أنقاض كنيسة أو هيكل معبد، لما في ذلك من دلالة دينية إسلامية خاصة، من إعلاءٍ لكلمة الإسلام وتبديلٍ لكلمة الكفر. أو يتحكّم في عملية الإختيار قيمة المكان المُتوعِّر عن العدو والخصب القريب من كلّ موارد الحياة، والغرض من كلّ هذه العوامل هو بيان صفة العمران الخاص بالحاكم وإحكام الصنعة فيه، لأنّه يعطي الحاكم أبّهة السلطان ومنافسة الزّمان، فتذكُرُهُ السِّيَـر ويَصِحُّ عنه الخبر، فهمم الملوك بتعاظم البنيان، وقد قيل[2]:

مَا زِلْتُ أَسْمَعُ أَنَّ الْمُلُوكَ تَبْنِي عَلَى قَدْرِ أَخْطَارِهَا

ويمكن اعتبار وصف القصور غرضا أدبيا له أهميته في الأدب العربي، حيث يعدّ انعكاسا لمظاهر الأبّهة والفخامة والترف، والأهم من كل ذلك القدرة الخيالية لأصحاب القصور في تخريجها على مستوى حدّة خيالهم وتمنيّاتهم، وهذا ما جعل هذا التوجه الشعري يزدهر، حيث فرض على الشاعر نقل الصورة الجمالية للقصور ممتزجة بمشاعره تجاه أصحاب هذه القصور، فطالما كانت القصور رمزا للمجد والسيادة، وهناك من ينسب للخليفة الناصر قوله في هذا المعنى[3]:

هِمَمُ الْمُلُوكِ إِذَا أَرَادُوا ذِكْـــرَهَا مِـنْ بَعْـــــدِهِمْ فَبِأَلْسُنِ الْبُنْيَانِ
أَوَ مَا تَرَى الْهَرَمَيْنِ قَدْ بَقِيَا وَكَمْ مَلِكٍ مَـــحَاهُ حَـــوَادِثُ الأَزْمَانِ
إِنَّ الْبِـــــنَاءَ إِذَا تَـــعَاظَمَ شَـــأْنُهُ أَضْحَى يَدُلُّ عَلَى عَظِيمِ الشَّان

اهتمّ الحكام الأندلسيون بقصورهم أيّمَا اهتمام، وأغدقوا عليها الأموال العظام حتّى تناهى خبرها للأنام، ليحدّثنا عنها الشعراء والأدباء والكتّاب وأرباب الكلام، فهذا ابن عمّار يصوّر قصر الدّمشق الّذي ابتناه الأمويون ويذُمُّ ما عداه، فيَصِفُ حُسْنَ جَناه وعطر ريحه الّذي يضاهي المسك والعنبر في طيب نسماته، يقول[4]:

كُلُّ قَصْرٍ بَعْدَ الدِّمَشْقِ يُذَمُّ فِيهِ طَابَ الجَنَى وَفَاحَ المَشَمُّ
مَنْظَرٌ رَائِقٌ وَمَاءٌ نَمِيرُ وَتَرَى عَاطِرٌ وَقَصْرٌ أَشَمُّ
بِتُّ فِيهِ وَاللَّيْلُ وَالفَجْرُ عِنْدِي عَنْبَرٌ أَشْهَبُ وَمِسْكٌ أَحَمُّ

ويسترسل الجزّار السرقسطي في وصف قصر زهير الصقلبي الّذي يضاهي قصر الجعفري، فيرسمه على صورة أبدع من الخيال، قصر يملؤه السرور حتّى أقام أعراسه فيه، وسائده البيضاء والحمراء المزيّنة والمنقوشة تملأ أرضه التّي غزا أرجاءها الحرير فراشا والدّمقس ستائرا والذّهب تناثرا، حتّى كفى بزهير شرفًا وفخرًا أن يُرَى بهذا القصر، يقول[5]:

وَكَفَاكَ تَشْرِيفًا وَفَخْرًا أَنْ تُرَى بِالجَعْفَرِيِّ مُؤَهَّلًا لِبِنَاءِ
قَصْرٌ عَدَا فِيهِ السُّرُورُ مُعْرِسًا يَغْشَى العُيُونَ بِسَاطِعِ اللَّأْلَاءِ
وَتَرَى نَمَارِقَ صُورَةٍ مَصْفُوفَةٍ مُوشِيَّةَ الأَقْطَارِ وَالأَرْجَاءِ
مِنْ أَبْيَضٍ فِي أَحْمَرٍ قَدْ أَشْبَهَا صَلف الغوَاة وَخَجْلَةَ العَذْرَاءِ
لَوْلَا تَنَاهِي حُسْنِهِ لَمْ تَخْتَلِف أَنَّا حَلَلْنَا مِنْهُ فِي صَنْعَاءِ

ويصف ابن وهبون قصر الزّاهي، أحد قصور العبّاديين بانتهاء الحسن والكمال إليه، وفيض جماله، هذا القصر لم يسعه حتّى طوله أو عرضه، ساكن الجسم ولكنه متحرك الروح، تتيهُ فيه ألحاظ ناظره إجلالا، يقول[6]:

وَلِلزَّاهِي الكَمَالُ سَنًا وَحُسْنًا كَمَا وَسِعَ الجَلَالَةَ وَالكَمَالَا
يُحَاطُ بِشَكْلِهِ عَرْضًا وَطُولًا وَلَكِن لَا يُحَاطُ بِهِ جَمَالَا
تَوَاصَلَتِ المَحَاسِنُ فِيهِ شَتَّى فَوَفْدُ اللَّحْظِ يَنْتَقِلُ انْتِقَالَا
وَقُورٌ مِثْلَ رُكْنِ الطَّوْدِ ثَبْتٌ وَمُخْتَالٌ مِنَ الحُسْنِ اخْتِيَالَا
تَدَافَعَ مِنْ جَوَانِبِهِ ائْتِلَافًا فَكَادَ المُسْتَبِينُ يَقُولُ مَالَا

يُراوِدُ الشاعر ابن زيدون ملك إشبيلية المعتمد بن عبّاد لقضاء ليلة سمر بأحد قصوره المعروف بالثريّا والذّي يتوسّطُ قصر المبارك، فيشبّهُ له قصر الثريّا بالعنقود النّجمي المشهور المسمّى الثريّا، والذّي يتكوّن من سبعة أنجم مضيئة تتوسّطُ كبد السّماء في تناسق جمالي بديع، فقصر ابن عبّاد مرتفعٌ شامخٌ مُطلٌّ، تامُّ الطول والحسن، ومفيد كإفادة الثريّا في السّماء أهل الأرض المشي في اهتداء، فهو قصر عالٍ تأتمُّ الهُداةُ به. ويزيد جمالا في قصر الثريّا أن يُزيّنَ صحن قصر المبارك، فكأنَّ الأوّل خالٌ وكأنَّ الثّاني وجنةٌ، فانسجام هذين القصرين في البناء يُهيج العين عندما يعضُدُهُ انسجام الحدائق والغروس التّي يتميّزُ بها القصر ككلٍّ. وبعد أن أغرى ابن زيدن ابن عبّاد بالمظاهر الحسيّة للقصر أخذ يصف له الحالة النفسيّة لقصر الثريّا تُجاههُ، فيصوّرُ الثريّا مشتاقة لابن عبّاد الّذي لا يزورها إلّا قليلا، فقد قيل: "زر غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا"[7]، فأخذت نفسها تنزع إليه حتّى لو استطاعت لسرت إليه، يقول[8]:

أَمَّا الثُّرَيَّا فَالثُّرَيَّا نَصْبَةً وَإِفَادَةً وَإِنَافَةً وَجَمَالَا

قَدْ شَاقَهَا الإِغْبَابُ، حَتَّى إِنَّهَا لَوْ تَسْتَطِيعُ سَرَتْ إِلَيْكَ خَيَالَا
رِقِّهْ وُرُودَكَهَا لِتَغْنَمَ رَاحَةً وَأَطِلْ مَزَارَكَهَا لِتَنْعَمَ بَالَا
وَتَمَثَّلِ القَصْرَ المُبَارَكَ وَجْنَةً قَدْ وَسَّطَتْ فِيهَا الثُّرَيَّا خَالَا
وَأَدِرْ هُنَاكَ مِنَ المُدَامِ أُتَمَّهَا أَرجًا زَكَا وَأَشَفَّهَا جِرْيَالَا
قَصْرٌ يَقِرُّ العَيْنَ مِنْهُ مَصْنَعٌ بَهَجُ الجَوَانِبِ لَوْ مَشَى لاخْتَالَا
لَازِلْتَ تَفْتَرِشُ السُّرُورَ حَدَائِقًا فِيهِ وَتَلْتَحِفُ النَّعِيمَ ظِلَالَا

ومن مصانع ابن هود التّي ملأت الدّنيا وشغلت النّاس، قصر السرور ومجلس الذّهب بسرقسطة، حتّى أنّ ابن هود صاحبها تزهَّد في كلّ ما لديه خلافهما، يقول فيهما[9]:

قَصْرَ السُّرُورِ وَمَجْلِسَ الذَّهَبِ بِكُمَا بَلَغْتُ نِهَايَةَ الطَّرَبِ
لَوْ لَمْ يَحُزْ مُلْكِي خِلَافَكُمَا كَانَتْ لَدَيَّ كِفَايَةُ الأَرَبِ

وَيَنْعَتُ أبو محمد المصري قصر طليطلة بطيب المورد وعذوبة المصدر، فهو كالنّجم الذّي يُهتدى به، يقول[10]:

قَصْرٌ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاهُ الفَرْقَدُ عَذُبَتْ مَصَادِرُهُ وَطَابَ المَوْرِدُ
نَشَرَ الصَّبَاحُ عَلَيْهِ ثَوْبَ مَكَارِمٍ فَعَلَيْهِ أَلْوِيَةُ السَّعَادَةِ تُعْقَدُ

يتحوّل ابن الحدّاد في هواه من المتحرّك إلى الثّابت، من الرّوح إلى الجسد، من الإنسان إلى الجماد، من جمال النّساء الصّادح إلى قصر المعتصم بن صمادح، فحسنه فاق سوالف وعيون النّواعم، وخضرته وأزهاره تفوق ما تحويه خدود الأرض وسهولها، يقول[11]:

أَنْتِ الهَوَى لَكِنَّ سُلْوَانَ الهَوَى قَصْرُ ابْنِ مَعْنٍ وَالحَدِيثُ شُجُونُ
فَالحُسْنُ أَجْمَعُ مَا يُرِيكَ عِيَانُهُ لَا مَا أَرَتْهُ سَوَالِفٌ وَعُيُونُ
وَالرَّوْضُ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ شُمُولُهُ لَا مَا حَوَتْهُ أَبَاطِحٌ وَحُزُونُ
قَدْ عَطَّلَ الأَزْهَارَ زَاهِرُ حُسْنِهِ لَا الوَرْدُ مُلْتَفِتٌ وَلَا النِّسْرِينُ

ثمّ يُغْدِق ابن الحدّاد فكره في أشكال هذا القصر الهندسية فَيَحَارُ في تصميمه وفي صانعه، فَيُسَلِّمُ أنّ هذا البِنَاء العظيم، قد تآلف في إخراجه على هذه الصورة جملة من المفكرين والمهندسين، فيقول[12]:

وَكَأَنَّ هِرْمِسَ بَثَّ حِكْمَتَهُ بِهِ وَأَدَارَ فِيهِ الفِكْرَ أَفْلَاطُونُ
وَكَأَنَّ رَاسِمَ خَطِّهِ إِقْلِيدِسٌ فَمَوَاثِلُ الأَشْكَالِ فِيهِ فُنُونُ
مِنْ دَائِرٍ وَمُكَعَّبٍ وَمُعَيَّنٍ وَمُحَجَّنٍ تَقْوِيسُهُ التَّحْجِينُ

ثمّ يذهب الشاعر إلى أبعد من ذلك، حتّى يتنبّأ بِسُجود قسطنطين الرّوم وتقديس كسرى الفرس، لصاحب هذا القصر الأبيض المذهّب، الّذي تُجاوِزُ نفقاته كُنوز قارون لفخامته، يقول[13]:

مُـتَلَأْلِــئٌ فَـكَـأَنَّمَا سَـالَ المَـهَا فِيهِ وَذَابَ اللُّؤْلُـؤُ المَكْنُـونُ
وَكَـأَنَّ مُبْيَضَّ الخُـدُودِ وَضَـاءَةً صَحْنٌ لَهُ لَا المَزْمَـرُ المَسْنُـونُ
تُغْشَى بِمُذْهَبِ لَـمْعِـهِ فَكَأَنَّمَا أَبْـدَى لَـدَيْـهِ كُـنُـوزَهُ قَـارُونُ
هُوَ ثَالِثُ القَمَرَيْنِ فِي ضَوْءَيْهِمَا فِـيهِ تُضِيءُ لَنَا اللَّيَالِي الجُـونُ
لَوْ أَبْصَرَتْهُ الفُرْسُ قَدَّسَ نُـورَهُ كِسْـــرَى وَأَخْبَتْ نَارَهَا شِيرِينُ
أَوْ لَوْ بَدَا للرُّومِ مَعْجَزُ صُنْعِهِ أَبْدَى السُّجُودَ إِلَيْهِ قُسْطَنْطِينُ

يقول المعتمد في قصر الزّاهر[14]:

فَـيَـا لَـيْتَ شِـعْـرِي هَـلْ أَبِيتَنَّ لَـيْلَةً أَمَامِي وَخَلْفِي رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ
بِمُنْبِتَةِ الـزَّيْتُـونِ مَـوْرُوثَـةِ الـعُـلَا تُـغَـنِّي قِـيَـانٌ أَوْ تَـرِنُّ طُيُورُ
بِزَاهِرِهَا السَّامِي الذُّرَا جَادَهُ الحَيَا تُـشِيـرُ الـثُـرَيَّا نَحْـوَنَا وَنُشِيرُ

ودخل ابن أبي الحباب على المنصور في بعض قصوره من المنية المعروفة بالعامرية، فأنشأ يقول[15]:

لَا يَوْمَ كَاليَوْمِ فِـي أَيَّامِكَ الأُوَلِ بِالعَـامِـرِيَّةِ ذَاتِ المَـاءِ وَالظِّلَلِ
هَوَاؤُهَا فِي جَمِيعِ الدَّهْرِ مُعْتَدِلٌ طِيبًا وَإِنْ حَـلَّ فَصْلٌ غَيْرُ مُعْتَدِلِ
مَا إِنْ يُبَالِي الَّذِي يَحْتَلُّ سَاحَتَهَا بِالسَّعْدِ أَنْ لَا تَحُلَّ الشَّمْسُ بِالحَمَلِ

يصف ابن أبي الحباب رقّة واعتدال نسيم المنية العامرية، وهذا دليل على وفرة مائها وكثرة أشجارها، ما جعلها معتدلة ولو حلَّ فصل غير معتدل، فكيف بمن يحلُّ بها أن لا تَسْعَدَ أيّامه، خصوصا إذا حلّت الشّمس ببرج الحَمَل وهو موعد اعتدالها الربيعي، فكأنَّ جوَّ العامرية كلّه ربيع لطيب هوائها وكثرة خضرتها وخرير مائها.

وخصّها ابن العريف التّحوي على جميع المباني في معرض مدحه للمنصور بن أبي عامر، فقال[16]:

فَالعَـامِـــرِيَّةُ تَزْهَى عَلَى جَـمِيـعِ المَبَانِي
وَأَنْتَ فِيهَا كَسَيْفٍ قَدْ حَلَّ فِي غُمْدَانِ

فناقضه صاعد البغدادي في نفس المجلس الذّي ضمَّهُ مع ابن العريف، فزاد عليه أن مثَّلَ المنية العامرية بجنّة الرّضوان، فقال[17]:

يَا أَيُّهَا الحَاجِبُ المُعْـ تَلِي عَـــلَى كِيوَانِ
وَمَـنْ بِهِ قَـــدْ تَنَاهَـى فَـخَـارُ كُـــلِّ يَمَانِ
العَـامِـــرِيَّةُ أَضْحَتْ كَجَنَّةِ الـرِّضْـوَانِ
فَـــرِيـــدَةٌ لِـفَـرِيـــدٍ مَا بَيْنَ أَهْلِ الزَّمَانِ

وما تمثيل المنية العامرية بالجنّة إلّا لمعاينة الشاعر ما تحويه من انسيابِ مياهٍ وغناء أطيارٍ، وابتسام أزهارٍ ورقص أغصانٍ وعليل هواءٍ، فيواصل صاعد البغدادي في وصفها ويقول[18]:

أُنْظُرْ إِلَى النَّهْرِ فِيهَا يَنْسَابُ كَالثُّعْبَانِ
وَالطَّيْرُ يَخْطُبُ شُكْرًا عَلَى ذُرَا الأَغْصَانِ
وَالقُضْبُ تَلْتَفُّ سُكْرًا بِمُيِّسِ القُضْبَانِ
وَالرَّوْضُ يَفْتَرُّ زَهْوًا عَنْ مَبْسمِ الأُقْحُوَانِ
وَالنَّرْجسُ الغَضُّ يَزْنُو بِوَجْنَةِ النُّعْمَانِ
وَرَاحَةُ الرِّيحِ تَمْتَا رُ نَفْحَةَ الرَّيْحَانِ
فَدُمْ مَدَى الدَّهْرِ فِيهَا فِي غِبْطَةٍ وَأَمَانِ

ويصف الشاعر عباس بن فرناس إخضرار منية الرصافة وكثافة غروسها وصفاء مائها وجريان أنهارها، ويخُصُّ من بين أشجارها النّخيل ذكرا، فيُشبّهُ عراجينه بالذّهب وقت النُّضج، وباللُّؤلؤ والزُّمرُّدِ في بداية تكوينه، يقول[19]:

تَرَى البَاسِقَاتِ النَّاشِرَاتِ فُرُوعَهَا مَوَائِسَ فِيهَا مِنْ مُدَاوَلَةِ الوَقْرِ
كَأَنَّ صَنَّاعًا صَاغَ بَيْنَ غُصُونِهَا مِنَ الذَّهَبِ البَادِي عَرَاجِينَ مِنْ تَمْرِ
نَشَتْ لُؤْلُؤًا ثُمَّ اسْتَحَالَتْ زُمُرُّدًا يَؤُولُ إِلَى العقْيَانِ قَبْلَ جَنَى البُسْرِ

وتُصيب البهجة ابن برد الأصغر حينما يقصد إلى مُنية الرُّصافة ليُشاهد جدول مائها الصّافي، الذّي يشبه السّيف اللّامع، ويتأمّل رياضها المُوشَّات من كل لون، يقول[20]:

سَقَى جَوْفَ الرُّصَافَةِ مُسْتَهِلٌّ تُؤَلِّفُ شَمْلَهُ أَيْدِي الرِّيَاحِ
مَحَلٌّ مَا مَشَيْتُ إِلَيْهِ إِلَّا مَشَى فِيَّ ابْتِهَاجِي وَارْتِيَاحِي
كَأَنَّ الجَدْوَلَ المُنْسَابَ نَصْلٌ صَقِيلُ المَتْنِ هَزَّ إِلَى كِفَاحِ
كَأَنَّ رِيَاضَهُ أَبْرَادُ وَشْيٍ تَعَطَّفُ فَوْقَ أَعْطَافٍ مِلَاحِ

ويصف الشاعر منية كُنْتُش للأمير محمد بن عبد الرحمن(حكم من 238هـ إلى 278هـ) بالطُّول الشّاهق والبياض الفائق، فهذه المنية عالية علوًا يكاد يحاكي النّجوم في اللّيل، ولا يُبدي الصُّبْحُ ضوءه إلّا من خلالها، يقول[21]:

أَلِمَّا عَلَى قَصْرِ الخَلِيفَةِ فَانْظُرَا إِلَى مُنْيَةٍ زَهْرَاءَ شِيدَتْ لِأَزْهَرَا
مُزَوَّقَةٍ تَسْتَوْدِعُ النَّجْمَ سِرَّهَا فَتَحْسِبُهُ يُصْغِي إِلَيْهَا لِتُخْبِرَا
هِيَ الزَّهْرَةُ البَيْضَاءُ فِي الأَرْضِ أُلْبِسَتْ لَهَا الزَّهْرَةُ الحَمْرَاءُ فِي الجَوِّ مِغْفَرَا
يَوَدُّ وِدَادًا كُلُّ عُضْوٍ وَمَفْصِلٍ لَمُبْصِرُهَا لَوْ أَنَّهُ كَانَ أَبْصَرَا
بِنَاءٌ إِذَا مَا اللَّيْلُ حَلَّ قِنَاعَهُ بَدَا الصُّبْحُ مِنْ أَعْرَافِهِ الشُّمِّ مُسْفِرَا

تَـــعَـالَى عُـلُـوًّا فَـاتَ عَـنْ كُلِّ وَاصِفٍ إِذَا أَكْثَرُوا فِـي وَصْفِهِ كَـــانَ أَكْثَرَا

ثمَّ يخُصُّ المنية بالبياض والنُّور على كلِّ ضوء بازغ، حتّى أنّ الشّمس تكبو على وجهها إذا أَسْدَلَت مُنْيَة كُنْتُش أستارها، يقول[22]:

تَـــرَى الْمُنْيَةَ الْبَيْضَاءَ فِـــي كُـــلِّ شَارِقٍ تَلَبَّسُ وَجْهَ الشَّمْسِ ثَـوْبًا مُـعَـصْـفَـرَا

إِذَا سَدَلَتْ سِتْرًا عَـــلَى كُـــلِّ كَـوْكَـبٍ كَبَا نُـورُهُ مِـــنْ نُـــورِهَـا فَـتَسَـتَّـرَا

فَإِنْ عُذِرَتْ شَمْسُ الضُّحَى فِي نُجُومِهَا عَلَى الْجَوِّ كَانَ الْقَصْرُ فِي الشَّمْسِ أَعْذَرَا

وَدُونَكَ فَانْظُرْ هَـــلْ تَرَى مِـــنْ تَفَاوُتٍ بِـهِ أَوْ رَأَتْ عَـيْنَـاكَ أَحْسَـنَ مَـنْـظَـــرَا

الخاتمة:

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- يمكن اعتبار وصف القصور في العصر الأندلسي غرضا جديدا، تسبب في ظهوره نزعة الحكام والتنافس الشديد بينهم في فن العمارة.

- هناك علاقة طردية بين وصف القصور ووصف الممدوح، فكلّما أدى فن العمارة غرضه على لبنات القصر وجدرانه كلّنا أضحى يدل على رفعة الممدوح وعظيم شأنه.

- دلّ وصف القصور في المدن الأندلسية على نهضة معمارية كبيرة، برع الشعراء الذين عاصروها في تدوين أدقّ تفاصيلها في قصائدهم.

- إستدعى الشعراء رموزا دينية وتاريخية عند وصفهم لقصور ممدوحيهم حتى يُجيُوا في أذهان متلقيهم عظمة ما يصفون من قصور، وما امتازوا فيه عن سابقيهم من رموز.

- مثّل شعر وصف القصور وثيقة تاريخية صادقة للنهضة الكبيرة التّي انتهجها حكام الأندلس تجاه الإنفاق على تطوير مدنهم بشكل عام، والإغداق الحاد على قصورهم بشكل خاص.

- إستحضر الشعراء في وصف القصور جميع حواس المتلقي، حيث مزجوا في قصائدهم بين عدّة مؤثرات شمية وسمعية وبصرية محاولين إلى أبعد حدّ أنسنة هذه القصور. لما ذاقوا فيها من مُتع الحياة.

- لغة شعر القصور سهة بسيطة، ذات جرس موسيقي يعلق بالآذان، خالية من الألفاظ الغريبة.

قائمة المصادر والمراجع:

- إبن الحدّاد الأندلسي، الديوان، جمع وتحقيق وشرح: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1410هـ/1990م، ط1.

- ابن زيدون، الديوان، شرح: يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، 1415هـ/1994م، ط2.

- ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط4.

- إبن عبد ربّه، الديوان، جمع وشرح: محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق سورية، 1424هـ/2003م، ط3.

- أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1417هـ/1997م، المجلد1، القسم1.

- أبو عبد الله محمد بن الكتاني، كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، تحقيق:إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1966م.

- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مطروح السرقسطي، روضة المحاسن وعمدة المحاسن، تحقيق: منجد مصطفى بهجت، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، 1429هـ/2008م، ط1.

- أبو يعقوب يوسف بن طاهرالخوبّي، فرائد الخرائد في الأمثال، تحقيق: عبد الرزاق حسين، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2000م، ط1.

- أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388هـ/1968م، المجلد1.

- المعتمد بن عباد، الديوان، جمع وتحقيق: أحمد أحمد بدوي/ حامد عبد المجيد، المطبعة الأميرية، القاهرة مصر، 1951م.

- سعيد أحمد محمد الغامدي، عبد الجليل بن وهبون الشاعر وشعره، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1419-1420هـ.

- صلاح خالص، محمد بن عمار الأندلسي، مطبعة الهدى، بغداد العراق، 1957م.

- علي بن الجهم، الديوان، تحقيق: خليل مردم بك، دار الآفاق الجديدة، بيروت لبنان، 1400هـ/1980م، ط2.

الهوامش:

1- أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388هـ/1968م، المجلد1، ص227، 228

2 - علي بن الجهم، الديوان، تحقيق: خليل مردم بك، دار الآفاق الجديدة، بيروت لبنان، 1400هـ/1980م، ط2، ص28

3 - أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المجلد1، ص575

4- صلاح خالص، محمد بن عمار الأندلسي، مطبعة الهدى، بغداد العراق، 1957م، ص255

5- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مطروح السرقسطي، روضة المحاسن وعمدة المحاسن، تحقيق: منجد مصطفى بهجت، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، 1429هـ/2008م، ط1، ص27

6- سعيد أحمد محمد الغامدي، عبد الجليل بن وهبون الشاعر وشعره، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1419-1420هـ، ص192

7- أبو يعقوب يوسف بن طاهرالخوبّي، فرائد الخرائد في الأمثال، تحقيق: عبد الرزاق حسين، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2000م، ط1، ص262

8- ابن زيدون، الديوان، شرح: يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، 1415هـ/1994م، ط2، ص246، 247

9- ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط4، ج2، ص435

10- أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المجلد1، ص529

11- إبن الحدّاد الأندلسي، الديوان، جمع وتحقيق وشرح: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1410هـ/1990م، ط1، ص269، 270

12 - إبن الحدّاد الأندلسي، الديوان، ص271، 272

13- المرجع نفسه، ص273، 274

14- المعتمد بن عباد، الديوان، جمع وتحقيق: أحمد أحمد بدوي/ حامد عبد المجيد، المطبعة الأميرية، القاهرة مصر، 1951م، ص99

15- أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المجلد1، ص581

16- المرجع نفسه، المجلد1، ص582،583

17- المرجع نفسه، المجلد1، ص583

18- أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المجلد1، ص583

19- أبو عبد الله محمد بن الكتاني، كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، تحقيق:إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1966م، ص70

20- أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1417هـ/1997م، المجلد1، القسم1، ص519

21- إبن عبد ربّه، الديوان، جمع وشرح: محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق سورية، 1424هـ/2003م، ط3، ص119،120

22- إبن عبد ربّه، الديوان، ص120